الإهداء

إلى والدي الحبيب – يرحمه الله تعالى– وقد رأيتُ فيه المهاجر إلى الله تعالى في أفعاله وأقواله، وفي حركاته وسكناته حتى لقي ربه عز وجل، ولسانه يلهج بحمده وشكره وذكره– ولا أزكي على الله أحدًا– عسى ربي أن يكرمه ويمنّ عليه بثواب ذلك العمل، ويجعل كلَّ حرف من حروف كلماته الصغيرة كأمثال الجبال أو يزيد في ميزان حسناته عند أرحم الراحمين.

وإلى والدتي الحبيبة – يرحمها الله تعالى– وقد هاجرت هي الأخرى بترك ما حرم الله عز وجل ونهى عنه، والمسارعة لما فيه رضاه؛ لعل الله يرفعها بهذا العمل درجات في جنة الرضوان.

وإلى زوجي الكريم – حفظه الله– رفيق الطريق، الذي سار معي جنبًا إلى جنب في أرض المهجر، وساعدني على أن أكون جزءًا منه، وأنا أراه كلَّ حين يقدم من نفسه مثالَ خيرٍ لدينه وهويته وانتمائه، بدماثة خلقه وحسن معشَرِه وحب الخير لكل الناس من حوله.

وإلى أولادي الأحباب– بارك الله فيهم– وقد شاء ربنا لهم أن يكبروا ويترعرعوا وينشئوا في أرض المهجر، حتى صاروا جزءًا من نسيج ذلك المجتمع ولبنة من لبناته، عسى أن يكون كتابي هذا دافعًا لهم لصدق النية

وحسن العمل ونفع البشر في أي مكان وُجدوا فيه دون أن يفقدوا هويتهم العظيمة لخير أمة، ونسبهم الشريف لأكمل دين، واقتداءهم الحسن بأعظم مهاجر في تاريخ البشرية إلى أن يرث اللهُ الأرض ومن عليها.

وإلى إخوتي الأحباب وأخواتي الحبيبات، وقد جمعتنا رحمٌ واحدة، وضمنا بيت واحد، عشنا تحت سقفه في حضن والدينا اللذين ربيانا على هجر ما يكره اللهُ عز وجل.

وإلى أخواتي وصديقاتي الحبيبات في أرض المهجر، وقد انصهرنا في بوتقة واحدة ملؤها الحب والأمل والتفاؤل، فكنّ لي عونًا على الثبات على طاعة الله وهجر معصيته.

وإلى كل من أُخرِج من وطنه رغمًا عنه، أو خرج مهاجرًا إلى الله داعيًا إليه، أو طالبًا للعلم، أو ساعيًا للرزق الحلال، علّه يجد فيه سلواه، فتسير به عجلة الحياة ويهدأ باله ويصبر، «ومن يتصبر يصبّره الله».

وإلى كلِّ من هاجر إلى الله بقلبه، وهو لا زال في مكانه لم يتزحزح عنه طرفة عين، فهجر ما نهى الله عنه، وتحرَّى رضا مولاه عسى أن يعينه على عوائق الطريق.

إليهم جميعًا أهدي هذا الكتاب..

إيمان مغازي السرقاوي

برمنجهام.. بريطانيا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.. أصدق الداعين إلى سبيل الله، وأخلص المهاجرين له وإليه..

وبعد،

(هجرة النبي ﷺ.. أحداث وتأملات)

عنوان هذا الكتاب.. سعدت وأنا أخطُّ حروف كلماته التي استضاءت واستنارت بخير سيرة وأزكاها، ومع كل حرف منها أزداد حبًّا لهذا النبي الكريم، الذي قدَّم لنا خير قدوة وأعظم مثال في حب الله تعالى والدعوة لدينه.

وقد حاولتُ في هذا الكتاب إلقاء الضوء على أحداث هجرة النبي ﷺ، والتفكر في تلك الأحداث بطريقة تربطها بالواقع المعاصر، واستخلاص العبر والدروس المستفادة منها، والتي أتمنى أن تكون منهجًا في حياة كل

obeikandl.com

مسلم يطبقه ويعيشه في حياته اليومية.. مع نفسه وفي بيته، في معاملته أهله وولده وصحبه ورفاقه، في الشارع، ومع الناس من حوله، مع صديقه وعدوه، في مجتمعه ومجتمع غيره.

والمسلم الحق في حال هجرة مستمرة ما دام حيًّا، ولِمَ لا؛ وقد هاجر إلى الله منذ أن آمن به ربًّا وإلهًا واحدًا لا شريك له، فهجَر الكفر والشرك وكلَّ ما يقدح في عقيدته وينافي توحيده؛ امتثالًا لأمره، واستجابة لدعوة نبيه ﷺ، الذي دعانا إلى هذه الهجرة الدائمة.

وقد ضرب لنا النبي ﷺ المثل والقدوة، فقد هاجر هو إلى ربه أولًا، وكانت هجرته أكمل هجرة. ثم دعا أصحابه- رضي الله عنهم- إليها؛ فهاجروا من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن ضلالات الجهل إلى هداية العلم، ومن أدناس المعاصي إلى طهارة الطاعات، ومن ضعف الفرقة إلى قوة الوحدة، ومن ذل الاستضعاف إلى عز التمكين. كما هاجروا فرارًا بدينهم، ودعوة إلى هذا الدين ونشرًا له، فكانوا بحقٍّ أعظم مهاجرين وأحسن قدوة للعالمين بعد النبي ﷺ. فلنتمثل هذه القدوة الطيبة في حياتنا وذلك بهجر كل ما نهي الله عنه وكرهه وحرمه، لنلحق بهم جميعًا في دروب الهجرة المتعددة.

لذا؛ فإنني أرجو أن نعيش جميعًا مع أحداث هجرة النبي ﷺ بقلوبنا وعقولنا وأرواحنا وجوارحنا. نتفكر فيها ونحياها. نجدد بها إيماننا ونصلح بها أعمالنا، ونتغير بها إلى أفضل حال يحبه الله ورسوله ﷺ.

وأشكر الله تعالى أولًا وآخرًا على أن يسَّر لي هذا العمل، ووفقني إليه وهيَّأ لي أسبابه، وأكرمني بكتابة هذه السطور المتواضعة عن هجرة النبي ﷺ.

ثم في النهاية أشكر من أعماق قلبي كلَّ من كان له فضل عليّ في تعليمي وتشجيعي على الكتابة والنشر؛ لتشارك المرأة في الدعوة إلى الله بقلمها وفكرها.

والشكر موصول لقارئ هذا الكتاب.

إيمان مغازي السرقاوي

برمنجهام.. بريطانيا

ذو القعدة 1437**هـ**

أغسطس 2016**م**

obeikandl.com